ما كانوا يجدون فيها جوا في الشغب طمعا في النهب
فخرج اليهم من بقي معه من جند في غاية القلة والعتاد
والسلاح ولا سلاح مع الرجاله الا الحجارة فشردوهم
كل مشرد وحكي ان معاويه بن ابي سفيان لما ولي
زيادا المدعي الى ابي سفيان العراق وفارس والاهواز
ساس زياد اهل عمله اشد سياسه وكان احد الدهاة
فلما عظم شانه واستوثقت [illegible] تنكر لمعاويه فكتب
اليه معاوية كتبا غليظة فبعث اليه زياد فكتب
اني بمثل هذه الكتب وخلفي مال فارس والاهواز
ومعي رجال العراق وعجم الدهاقين فدعا معاويه
جماعة فشاورهم فكلهم يشير عليه بعزل زياد ومناهضته
ثم بعث معاويه الى المغيرة بن شعبه فشاوره فقال
له المغيرة شاورت الناس حتى اذا لم يبق احد بعثت
الي قال معاويه اني لم اوخرك لتقصيرك ولكن
اردت ان اخذ اراء الناس ثم اجعل رايك عيارا
عليها ان زيادا قد تنكر لنا وبعث الي يذكر ان خلفه
مال فارس والاهواز ورجال العراق والعجم فما ترى

قال

مخطوطات جامعة الرياض

قال المغيرة اني ارى ان ترفق بزياد فقد علمت دهاه
وسياسته وفي قلوب اهل العراق منك ما علمت والزمهم
بيمين عليك الكبر قال معاويه لمثلي يقال هذا وقد
حاربت عليا مع فضله وسابقته وقرابته فظفرت لما اردت
قال المغيرة اذا غلبت من هو افضل منك فما من يغلبك
من انت افضل منه فاطرق معاويه طويلا قال المغيرة
فعلمت ان معاوية قد عرف الفضل فيما اشرت به عليه
ثم قال لي ان صلح هذا الامر باحد فبك قلت له مر
امرك يا امير المومنين قال تمضي حتى تصير الى
زياد بالبصرة فتشاهده وتتفرس في عقله وتنظر
من اين عزته وتعرف من حيث يلين عليك وتاتيه
من جهته وتامل كيف تومل صرعته فان لكل امرئ صرعة
وان كمل عقله واشتدت فطنته عسى منه يتسلق
على غلبته وبه يطمع في خديعته وتجتهد في ان
تخرجه من البصرة وقل عني ما شئت واعمل على تخبرك
وحضر يوما فيوما لا اكون منه على علم قال المغيرة
فمضيت حتى دخلت البصرة في الليل فاتيت المسجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)